العلوم النقلية في إفريقية في العهد الحفصى خلال الفترة (٦٢٥-٩٨١هـ/ ١٢٢٧- ١٥٧٤م)

الباحثة/ مريم ميلود سعد أحمد (*)
إشراف:
أ.د. أمال محمد حسن
د. شرين شلبى

المقدمة

منذ أن نشأت الدولة الموحدية في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي ، شهدت الحركة العلمية والثقافية بإفريقية(١) ، نشاطًا في بعض فترات ذلك الحكم التي ساد فيها الاستقرار السياسي والاقتصادي

(*) طالبة دكتوراه بقسم التاريخ - كلية البنات - جامعة عين شمس .

(١) بكسر الهمزة:وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية،وينتهي آخرهاإلي قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان في شمالها،فصقلية منحرفة إلي الشرق والأندلس منحرفة عنها إلي جهة الغرب،وبالنسبة إلي امتدادها يقول في ذلك ياقوت الحموي" تمتد إفريقية من طرابلس الغرب من جهة برقة والإسكندرية،إلي بجاية،وقيل:إلي مِلْيانة..." وقد أرجع المراكشي سبب التسمية إلي أفريقش من ولد نوح وهو أبو البربر عدا صنهاجة التي يرجعها إلي حمير. وقد قسم المغرب الإسلامي إلي ثلاثة أقسام هي:المغرب الأدنى: يحده من الشرق تخوم برقة،ومن الغرب مدينة بجاية،ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط، ومن الجنوب الصحراء الكبرى،وتمتد من طرابلس شرقًا حتى بجاية غربًا، والقسم الثاني: يعرف بالمغرب الأوسط، والثالث: بالمغرب الأقصى. انظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان (دار صادر، بيروت،١٩٧٧م) مج١ ص٢٢٨-المراكشي: المعجب(تحقيق د. محمد زينهم وآخرون،دار الفرجاني،ليبيا،د.ت)ص٢٨٣-البكري:المسالك والممالك(في ذكر بلاد إفريقيةو المغرب)(دار الكتاب الإسلامي،القاهرة،د.ت)ج٢ص١٨٧.

والاجتماعي ، مما أدى لتوسيع دائرة الثقافة العامة ، حيث شملت العديد من مجالات العلوم منها العلوم النقلية والعلوم العقلية ، بالإضافة إلي العمارة والفنون .

وقد غلبت العلوم الدينية في بجاية، في عهد الموحدين على بقية العلوم حيث برزفي علم الفقه طائفة من العلماء -منهم على سبيل المثال لاالحصر- محمد بن إبراهيم من أهل بجاية ،وأصله من أشبيلية وكان عالمًا بعلم الكلام وأوصول الفقه حتى اشتهر بالأوصولي، فقد رحل إلي المشرق وأخذ العلم عن جمهرة من أقطاب المحدثين، ووصل إلي الأندلس واتصل بابن رشد ودرس معه علوم الأوائل(ت٦١٢هـ/١٢١٥م) كما برز في هذا المجال الإمام الفقيه أبو محمد عبد الله بن عبد الحق المهدوي (ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) .

أما علم الحديث فقد نبغ فيه عددًا من العلماء منهم ابن الأزدي القيرواني الحافظ للسنة و الحديث، أخذ عن أبي الفضل سليمان البخاري(ت٥١٢هـ/١١١٧م) والتقى بمحمد بن بن عيسى الأزدي التونسي(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)،واعترف له بالفضل،وتوفي بالقيروان سنة٥٥٠هـ/١١٥٥م[١].

أما عن الحياة العلمية والثقافية في إفريقية خلال حكم الدولة الحفصية (٦٢٥-٩٨١هـ/١٢٢٧-١٥٧٤م) فقد ازدهرت ازدهارًا كبيرًا شمل العديد من مجالات العلوم منها المؤسسات التعليمية والعلوم النقلية والعلوم العقلية ،هذا بالإضافة لعلوم اللغة العربية والعمارة والفنون،كما كان لرجال العلم في العهد الحفصي دورًا سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا هامًا .

---

(١) الذهبي:سير أعلام النبلاء(مؤسسة الرسالة،بيروت،٢٠٠١م)ج٧،ص١٥٠،٤٥٠،٥٢٦.

وتكمن أهمية الموضوع في اعطاء دراسة مفصلة- إلي حدٍ ما – عن العلوم النقلية في إفريقية في العهد الحفصي،والتي تشمل :علوم القرآن و القراءات، وعلم الفقه ،وعلم أصول الفقه ،وعلم الحديث ،وعلم التفسير،وعلم الكلام.

دراسة نقدية لأهم المصادر والمراجع :

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المخطوطة و المطبوعة، من كتب التاريخ والتراجم والرحلات، وسوف نقسم هذه المصادر على حسب أهميتها للبحث.

اولاً: المصادر المخطوطة:

مخطوط "تاريخ تونس" لصالح الكواش(ت١٢١٨هـ/١٨٠٤م).

وقد أفاد البحث بمعلومات كثيرة عن الدولة الحفصية في إفريقية ،من الناحية السياسية ،مع ذكر حكامها وأهم الأحداث التي وقعت في عهودهم .

أما مخطوط "في عدد السلف في أيام الملوك الحفصيين" لابن الشماع (ت٨٣٣هـ/١٣٢٩م) فقد أمد البحث بالتراجم التي أوردها عن الفقهاء.

ثانيًا : المصادر المطبوعة :

وقد أمدنا كتاب " العبر و ديوان المبتدأ و الخبر" لعبد الرحمن بن خلدون (٨٠٨هـ/١٤٠٦م) فيما يخص الجانب السياسي للدولة الحفصية خاصة في الجزء السادس منه ،حيث أفاد الباحثة بذكره لتراجم بعض علماء الحديث.

كتاب "عنوان الدراية فيمن عُرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" للغبريني (ت٧١٤هـ/١٣١٣م)،الذي اهتم بذكر علماء المائة السابعة- موضوع الدراسة-مثل تراجمه التي أوردها عن الفقهاء في علوم القرآن والقراءات والفقه وعلم الحديث.

وكتاب" الحُلل السُندسية في الأخبار التونسية " لمؤلفه الوزير محمد السراج (ت ١١٤٩ ه/١٧٣٦م)وقد أفاد الدراسة في علوم القرآن والقراءات وكذلك علم الحديث، حيث أمدنا بتراجم لبعض الفقهاء والمحدثين وعلماء التفسيرفقد تحدث عن تفسير ابن بزيزة (ت ٥٦٧- ٦٦٣هـ / ١١٦٩-١٢٦٤م) الذى يعُد من أهم المفسرين لأنه جمع في هذا الكتاب تفسيرى ابن عطيه والزمخشري .

كتاب " تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية " للزركشي(ت٧٨٧ه/ ١٤٨٢م)، وقد أفادنا في علوم القرآن والقراءات وعلم الكلام وعلم الفقه.

أما كتاب" نيل الإبتهاج بتطريز الديباج" للتنبكتى(ت١٠٣٦ ه/١٦٢٧م)، فقد أفادت منه الباحثة في فيما يخص علم الفقه.

ثالثًا: المراجع :

كتاب" التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة" للدكتور الطاهر الحداد ، وقد أفاد الدراسة في التعريف بالعلوم النقلية و العلوم العقلية.

كتاب " جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهد الحفصي والتركي" للدكتور الطاهر المعمورى ،وقد أفاد البحث فيما يخص التعريف بعلم الفقه ، وكذلك علم التفسير.

التمهيد

استقل الحفصيون بإفريقية سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٧م و استمر حكمهم إلي سنة ٩٨١هـ / ١٥٧٤م، أى نحو ثلاثة قرون ونصف ، ويمكننا تقسيم تاريخ الدولة الحفصية في إفريقية إلي عدة مراحل :

المرحلة الأولي : عهد التأسيس والاستقرار (٦٢٥- ٦٧٥هـ / ١٢٢٧- ١٢٧٦م).

بدأ حكم الدولة الحفصية باستقلال أبى زكريا يحيي(١)عن الموحدين سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٧م،وقد خاض من أجل استقرار دولته العديد من الحروب التى اعلنت عن وجود الحفصيين وقوتهم(٢)، ثم تولى المستنصر بالله الحفصي(٣) بعد أبى زكريا حكم الحفصيين ،

(١) نسبه إلي أبى محمد بن الشيخ أبو حفص عمر من قبيلة هنتاتة ، وهم من قبائل المصامدة من جبل درن. انظر: ابن القُنفذ : الفارسية (تحقيق .د .محمد الشاذلي وآخرون ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٦م) ص ١٠٥- ابن الشماع : الأدلة (تحقيق .د. الطاهر المعمورى ، الدار العربية للكتاب ، طرابلس ، تونس ، ١٩٨٤م) ص ٤٨.

(٢) إذ حارب التلمسانيين سن ٦٤٠هـ / ١٢٤٦م ، كذلك أجبر بنى مرين علي الخطبة بإسمه سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م وامتدت سيطرته إلي الأندلس حتى خطب له في شرقها وغربها . تفاصيل هذه الأحداث انظر : ابن الشماع : الأدلة ، ص ١٢- ١٥ .

(٣) أبو محمد الملقب بالمستنصر الحفصى تولى الحكم في الدولة الحفصية خلال الفترة (٦٤٧- ٦٧٥هـ/ ١٢٤٩- ١٢٧٦م). انظر : ابن الشماع : الأدلة ، ص ٦٥-٦٦.

وفـــي عـــهده ازدادت الـــدولـة قـــوة حتى بايعه أمير الحِجاز[١]سنـــة ٦٥٩هـ/ ١٢٥٨م[٢] ومن يومئذ تلقب الحفصيون بلقب أميرالمؤمنيين، مع الإشارة إلى أن المستنصرلم يكسب من البيعة إلا لقبًا تشريفيا فقط .[٣]

لم يسلم المستنصربالله(٦٤٧-٦٧٥هـ/١٢٤٩-١٢٧٧) من المناوئين في الداخل والخارج، ففي الداخل حاول أخوه إبراهيم السيطرة على الحكم سنة٦٥١هـ /١٢٥٣م، فحاربه المستنصروهزمه[٤]وكذلك حاول الموحدون استرداد ملكهم فحال المستنصر بجيشه دون ذلك[٥]، أما الـــخطر الأكبر

(١) بالكسر وآخره زاي: هو جبل ممتد يحجز بين غور تهامة ونجد ... احتجز في شرقيه من الجبال وانحدر إلى ناحية فيد والجبلين إلى المدينة ، وما دونهما في ناحية فيد والعرب تسميه نجد وجلسًا وحجازًا والحجاز يجمع ذلك كله. انظر : البغدادي : مراصد الإطلاع (تحقيق د.على محمد، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨م ج١، ص ٣٨٠.

(٢) كانت البيعة بإنشاء أبومحمد عبد الحق بن سبعين(٦١٣-٦٦٩هـ/١٢١٦-١٢٧٠م) من قبل أمير مكة أبو نمي محمد بن حسن بن علي الذي حكم خلال الفترة (٦٥٢-٧٠١هـ/١٢٥٢-١٣٠١م). انظر:ابن الخطيب:الدولة النصرية(صححه د.مجد الدين الخطيب،المطبعة العصرية،القاهرة،د.ت) ص٨٨.

(٣) ابن الشماع : المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٤) ابن أبى دينار : المؤنس (تحقيق .د. محمد الشمام ، ط ٥، المكتبة العتيقة ، تونس ، ١٩٩٣م) ص ١٩.

(٥) ابن الشماع ، المصدر السابق ، ص ٢٨.

الذى داهم المستنصرهوالحـملـة الصـليبية الثامنة سـنة ٦٦٩هـ / ١٢٧٠م[١].

رغم الحروب الخارجية وبعض القلاقل الداخلية، فإن عهدي أبى زكريا وابنه المستنصريمثلان مرحلة قوة الدولة الحفصية،حيث أسس أبو زكريا الدولة معلناً انفصالهاعن الدولة الموحدية، ثُم جاء المستنصرليوسع من نفوذ الدولة، وإن لم يتمكن من السيطرة علي معقل الدولة الموحدية بمراكش .

المرحلة الثانية : الصراع علي السلطة والإنقسام (٦٧٥- ٧٧٢هـ / ١٢٧٦- ١٣٧٠م).

تولى أمر الحفصيين بعد المستنصربالله أمراء غلب عليهم الضعف والصراع علي السلطة والإنقسام ، فانطبعت الدولة الحفصية بطابع الضعف،وذلك ابتداًء من الأمير زكريا يحيي الثاني الواثق(٦٧٥- ٦٧٨هـ / ١٣٧٦- ١٣٧٩م)[٢].

(١) وقد أختلفت التأويلات في الأسباب التي جعلت لويس التاسع يحول اتجاه الحملة الصيلبية الثامنة إلي إفريقية بدلاً من المشرق،وترجع أغلب المصادر أن ذلك كان بسبب العلاقات المضطربة بين صقلية وإفريقية ،وثمة سبب آخر يذكره ابن أبي دينار :وهو الأموال التي أخذها اللياني موظف المستنصر بالله من التجار الفرنسيين ولم يرجعها إليهم بحجة أنه لم يكن لديهم إثبات على ذلك. للمزيد من المعلومات حول تفاصيل الحملة الرجوع إلي: ابن خلدون:العبر،ج٦ص٣٧٨- ابن أبى دينار،المؤنس، ص ٢٠.

(٢) صالح الكواش : تاريخ تونس (مخطوط بدار الكتب الوطنية ، تونس ، رقم ٣٣٨) ورقة ٣٠٧.

وفي سنة٦٩٤ ﻫ/ ١٣٩٥م- في السنة التى تولى فيها الأميرأبوعصيدة[١]- توالى علي عرش الحفصيين كثير من الأمراء الذين لم يكن لهم أعمال تذكر سوى الصراع والإنقسام[٢].

اتسم عهد الأمير أبي عصيدة الذى استمرأربعة عشر عامًا- حتى ٧٠٩ﻫ/ ١٣٠٩م -بالأمن والاستقرار،فشهد ازدهارًا في شتى المجالات طوال هذه المدة[٣].

اضطربت أمورإفريقية بعد وفاة الأميريحيى أبى بكر(٧١٨- ٧٤٧ﻫ / ١٢١٨- ١٣٤٦م) مما شجع أبا الحسن المريني[٤]علي التفكير في ضمها إلي حوزة الدولة المرينية خاصة أنه كان يعتبرها من أملاك الموحدين الذين ورثهم بنو مرين ، فجرد في سنة ٧٤٨ﻫ / ١٣٤٧م حملة استطاع خلالها السيطرة علي إفريقية ، ونتيجة لاستمرار الفوضى السياسية حدا بالمرينيين العودة إليها من جديد سنة ٧٥٨ﻫ / ١٣٥٦م بقيادة أبى عنان المريني [٥]

---

(١) عبد الله محمد بن المولى الواثق ، تولى الحكم خلال الفترة (٦٤٤- ٧٠٩ﻫ / ١٢٩٤- ١٣٠٩م) ، أما أسباب تسميته بأبى عصيدة فقد قيل إنه لما قتل الواثق بن المستنصر هو وبنيه فرت إحدى جواريه وهى حامل إلي رباط الشيخ الجرجانى وأنجبته في بيته فسماه الشيخ أبو عبد الله ، وأطعم الناس الفقراء عصيدة الحنطة فلقب لذلك بأبى عصيدة . انظر: ابن الشماع : الأدلة ، ص ١٤١.

(٢) ابن الشماع : المصدر السابق ، ص ١٤٢.

(٣) صالح الكواش : المخطوط السابق ، ورقة ٣٠٩.

(٤) حكم الدولة المرينية خلال الفترة (٧٣٢- ٧٥٢ﻫ / ١٣٣١- ١٣٥١م). انظر: صالح الكواش : تاريخ تونس ، ورقة ٩٦.

(٥) أبو عنان بن أبى الحسن بن عبد الحق المريني ، حكم الدولة المرينية خلال الفترة (٧٥٢- ٧٦٠ﻫ / ١٣٥١- ١٣٥٨م). انظر: صالح الكواش: تاريخ تونس، ورقة ٩٧.

الذى استطاع السيطرة علي قسنطينة ، ولكن اضطراب أمر المرينيين بالمغرب أجبر أبا عنان إلي العودة بعد شهرين ، فاستطاع الحفصيون استرداد ما أخذه منهم أبا عنان [١] .

ومما تجدر ملاحظته بالنسبة لهذه المرحلة أن إفريقية عانت العديد من الاضطرابات الداخلية والخارجية .

المرحلة الثالثة : ظهور الدولة من جديد (٧٧٢- ٨٩٩هـ / ١٣٧٠- ١٤٩٣م) .

أدى ضعف الحفصيين واستبداد حجابهم ورجالهم بالحكم في المرحلة السابقة إلي أضرار كثيرة أدت إلي الإنقسام ، وظلت الاضطرابات تعصف بالدولة إلي أن جاء أبو العباس أحمد الذى تولى إمارة الحفصيين سنة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م وظل يحكم حتى وفاته سنة ٧٩٦هـ / ١٣٧٠م فتولى من بعده ابنه أبى فارس عبد العزيز(٧٩٦- ٨٣٧هـ / ١٣٩٣- ١٤٢٣م) فكانت مدة ولايته ثمانى سنوات وهى إمتدادًا لعهد أبيه وهومايعيد إلي الأذهان أيضًا عهد المستنصر بالله الحفصي الذى حفظ ملك أبيه أبى زكريا يحيي ، وقد أكد

---

(١) ابن أبى دينار ، المصدر السابق ، ص ١٨٧.

المؤرخون أن عهد أبى فارس يُعد درة تاج الدولة الحفصية،لاسيما أنه وحد إفريقية تحت إمرته[1].

عقب وفاة الأمير أبى فارس تولى الحكم ابنه المنتصر(٨٣٧- ٨٣٨هـ / ١٤٣٤- ١٤٣٥م) الذي لم يدم حكمه سوى سنة واحدة، ثُم خلفه أخوه أبو عمرو عثمان(٨٣٩- ٨٩٣هـ / ١٤٣٥- ١٤٨٨م)،وكان عمره أثناء ولايته ست عشر سنة،ومع صغر سنه،فإنه استطاع أن يحافظ علي مابناه أبوه أبو فارس عبد العزيز،وإن لم يكن في مستوى قدراته،وقد وصف بأنه خاتمة سلاطين بني حفص وبعده أخذت الدولة الحفصية في الضعف[2].

المرحلة الرابعة : ضعف الدولة وانحلالها (٨٩٩- ٩٨١هـ / ١٤٩٣- ١٥٧٣م).

بدأت هذه المرحلة من عمر الدولة الحفصية بوفاة الأمير أبي عمرو عثمان سنة ٨٩٣هـ / ١٤٨٨م،إذ بعده انفرط عقد الحفصيين،وتولى أمرهم

---

(١)القلقشندي : صبح الأعشى (تحقيق د. محمد حسن ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د.ت) ج٧ ص ٤٠٤ –الزركشي : تاريخ الدولتين (تحقيق .د. محمد ماظور ، ط٣، المكتبة العثيقة ، تونس ، ١٩٩٦م) ص ١٠٦- ١٠٧.

(٢) ابن الشماع ، المصدر السابق ، ص ١٢١.

مجموعة من الأمراء الضعاف الذين عصفت الاضطرابات والقلاقل بدولتهم وأمرائم[١].

في عهد هؤلاء الأمراء الضعاف انقسم الأمراء الحفصيون علي أنفسهم، فاستقل كل أمير بمدينته،فأصبح لتونس أمير،ولقسنطينة آخر،ولبجاية ثالث ...إلخ،وليس من بينهم من يستطيع تسيير أموره الخاصة،فضلاً عن الدولة،مما جعل القوى الخارجية تطمع فيهم،إذ تمكن الأسبان من الإستيلاء علي تونس، وطرابلس سنة ٩١٦هـ / ١٥١٠م ومن بعدهم سيطر العثمانيون على تونس سنة ٩٨١هـ / ١٥٧٣م،وقبلها استولوا علي طرابلس سنة ٩٥٧هـ / ١٥٥١م،وبذلك زال حكم الحفصيين نهائيًا عن إفريقية[٢].

---

(١) ابن أبى دينار ، المصدر السابق ، ص ١٩٧.

(٢)المصدر نفسه والصفحة.

العلوم النقلية في إفريقية في العهد الحفصى خلال الفترة (٦٢٥- ٩٨١هـ / ١٢٢٧- ١٥٧٤م)

قسم علماء الإسلام العلوم إلى مجموعتين أساسيتين هما العلوم النقلية[١] والعلوم العقلية[٢]والعلوم النقلية تعالج كافة الأمور الشرعية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وما يتبعها من علوم لازمة لإتمام الإفادة منها، وهذه العلوم لا مجال فيها للعقل البشري إلا فيما يتعلق بالفروع في مسائل الأحكام[٣].

أما العلوم العقلية فهي بوجه عام تلك العلوم التي يهتدي إليها الإنسان بمداركه البشرية والطبيعية، وهي كل علم يدخل في حيز النقل من المعارف[٤].

أولاً: علوم القرآن والقراءات:

من الملاحظ أن إفريقية كانت من أشد أقطار المسلمين اهتمامًا بعلم القراءات القرآنية،واصل الحفصيون دراسة علوم القرآن، وراعوا قراءه، فزاد القراء،ومن أشهرهم الفقيه المقرئ أبو عثمان سعيد بن علي بن محمد

---

(١) تشمل عددًا من العلوم الشرعية من بينها علم القراءات، وعلم الفقه، وأصوله، وعلم الحديث، وعلم الكلام، وغير ذلك. انظر: ابن خلدون: المقدمة (دار العودة، بيروت، د. ت) ص٨٢٨، ٥٢٩.

(٢) منها علوم الفلسفة، والحكمة، وتنقسم إلى أقسام عدة كالمنطق والحساب، والطب، والتاريخ، والجغرافيا، وغيرها. انظر: ابن خلدون: المقدمة، ص٥٢٩، ٥٣٠.

(٣) د. الطاهر الحداد: التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة، (دار تونس، تونس، ١٩٨١م)، ص٣٦.

(٤) المرجع نفسه: ص ٣٧.

بن زاهر الأنصاري البلنسي(ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)[١] وكان إلى جانب قراءته الجيدة: "محكم الرواية متقن الدراية"[٢]، وكذلك الفقيه الصوفي أبو محمد عبد السلام بن الغالب المسراتي الطرابلسي المتوفي بالقيروان عام(٦٤٦هـ/ ١٢٤٧م) وكان من أهل العلم، والمعرفة بالقراءات حسن الضبط لها، وله كتب قيمة منها كتابه في (شرح الأسماء الحسنى) و(الزاهر الأنيق في قصة سيدنا يوسف عليه السلام) [٣].

اشتهر كذلك أبو العباس أحمد بن عجلان القيس ت٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م الذي كان بجانب شهرته بالقراءات معتنيًا بعلوم الفقه والحديث وعلوم العربية[٤].

ومنهم أيضًا أبو عبد الله محمد بن بلال (ولد سنة ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م) واشتهر بحسن تلاوته للقرآن وجماله، حتى أنه عندما كان يتلو القرآن في جامع الزيتونة، الذى كان يمتليء بالناس، وقد بلغ تأثرهم بتلاوته أن عيونهم كانت تمتليء بالدموع وقلوبهم بالخشوع من جمال صوته[٥].

---

(١) الغبريني: عنوان الدراية(تحقيق .عادل نويهض ،دار الآ فاق الجديدة ،بيروت ،١٩٧٩ م) ص ٢٨٩.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

(٣) أحمد الأنصاري: المنهل العذب (مكتبة الفرجاني ،ليبيا ،١٩٨٩ م) ص ١٤٧.

(٤) الغبريني: المصدر السابق، ص ٩٩.

(٥)السراج: الحلل السندسية (تحقيق د.الحبيب الهيلة ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،١٩٨٥ م) ج٣ ص ٣٣٢-٣٢٣ .

وكذلك اشتهر الفقيه أبو عبد الله محمد الشهير بابن خليفة (ولد سنة ٦٧٣هـ/ ١٢٧٤م)، حيث ذاعت شهرته بعلم القراءات والإسناد والروايات(١).

ومنهم أيضًا محمد بن عبد النور الندرومي تلميذ ابن زيتون(٢)، الذي أرسل من قبل أبي الحسن المريني ليتولى قضاء العسكر، وتوفي بتونس سنة٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م بمرض الطاعون(٣) وأيضًا أبو إسحاق برهان الدين الصفاقسي الذي امتاز بالمهارة في جميع الفنون، ومن أشهر مؤلفاته (المجيد في إعراب القرآن) ويتكون من مجلدين جمع فيه بين التفسير والإعراب، توفي سنة ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م، وأصبح كتابه هذا من أشهر كتب التفسير المتداولة في ذلك الوقت(٤).

كما اشتهر في علم القراءات السبع أبو العباس أحمد بن محمد البطرني الأنصاري (ت٧٢٤هـ/ ١٣٢٣م)، وكذلك اشتهر أبو عبد الله محمد بن موسى البطرني (ت٧٩٣هـ/ ١٣٩١م) والذي كان إمامًا مقرئًا محدثًا راويًا وخطيبًا صالحًا(٥).

---

(١) الزركشي: تاريخ الدولتين ، ص٦٠.

(٢) أبو الفضل-وقيل:أبوالقاسم-عبدالرفيع اليمني (٦٢١-٦٩١ه/١٢٢٤-١٢٩١م) وانتسب هناك للمدرسة الفاضلية،ودرس الحديث وأجاد الفقه والعقائد والجدل. انظر: الغبريني: عنوان الدارية، ص٥٦.

(٣) السراج: الحلل، ج١، ص٦٩٤.

(٤) اسمه: إبراهيم بن محمد الفارقي المغربي المالكي برهان الدين، ولد سنة (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) ، وأخذ عن أبي حيان بمصر وعن المزي بدمشق. انظر: أحمد الأندوري: طبقات المفسرين (مكتبة التاريخ والحضارة، الأردن، ١٩٩٩م) ج١ ص٢٧٦.

(٥) الزركشي: المصدر السابق، ص٦٠.

ثانيًا: علم الفقه:

كان هذا العلم من العلوم الأساسية التي تدرس بكثرة في مساجد العهد الحفصي-وقبله أيضًا- ومدارسه، فهو أول علم دخل إفريقية لحاجة الناس إلى التنظير بين الأقوال حتى يسهل عليهم اتباع مذهب إمامهم(١).

من الطبيعي أن يتقدم علم الفقه تقدمًا ملحوظًا في ذلك الجو العلمي الذي شمل البلاد، بسبب كثرة الفقهاء الذين نبغوا في هذا المجال، وأيضًا بسبب كثرة المؤلفات التي ظهرت في الفقه، وفي علومه سواء في عهد بني حفص أو العهود السابقة له، مثل كتاب المدونة لابن سحنون، وكتاب ابن الحاجب الذي لخص فيه طرق أهل المذهب، وعدد أقوالهم في كل مسألة فجاء كتابه كالمرجع للمذهب(٢).

أشتهر من علماء الفقه في ذلك العهد الفقيه أبو العباس الغماري (ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، وقرأ كتاب "التهذيب في المدونة"(٣).

---

(١) د. الطاهر المعموري: جامع الزيتونة (١١٧- /١٢٠٥-١٢٠٦م)، (الدراية العربية للكتاب،تونس،١٩٨٠م) ص٢٨.

(٢) الغبريني: المصدر السابق، ص١١٥.

(٣) يعد كتاب التهذيب في المدونة لأبي سعيد خلف بن أبي القاسم محمد الأزدي القيرواني المالكي(ت٤٣٨هـ/١٠٤٧م) من أهم المختصرات لكتاب المدونة قصد فيه مؤلفه تيسير فهم المدونة و تسهيل حفظها و تدرسيها ،فعمد إلي اختصارها وتقريب مسائلها .
انظر: ابن ناجي:معالم الأيمان (تحقيق د.محمد ماظور،المكتبة العتيقة،تونس ، د.ت) ج٤ ص٨٩-٩١.

وللفقيه أبي القاسم بن بكر بن أحمد بن زيتون (ت٦٩١هـ/ ١٢٩٢م)، علم ومعرفة في شتى علوم الفقه والعقائد الكلامية والأحكام وله عدة مؤلفات منها "كتاب مختصر الرواية" و"شرح لكتاب القواعد المسمى بمطامع الطاعات" لشيخه ابن عبد السلام(١)، وقد رحل إلى الشرق فى طلب العلم كما أخذ علمه عدد من العلماء منهم عز الدين بن عبد السلام(٢)، ودرس مؤلفات فخر الدين الرازي في الأصول(٣).

ومن علماء الفقه – أيضًا – الذين عاشوا في ظل الدولة الحفصية أبو زيد عبد الرحمن المشهور بالدباغ (ت٦٩٩هـ/ ١٣٠٠م)، وكان بجانب علمه بالفقه حافظًا للقرآن وراويًا للحديث، اشتهر بالبحث والتنقيب وتتلمذ على يده جيل من الفقهاء من مؤلفاته: (معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان) (٤).

أشتهر من الفقهاء فى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي كثيرون منهم الفقيه أبو بكر بن جماعة الهواري (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)، وله مؤلفات في البيوع(٥)، والفقيه محمد بن عبد الله بن راشد القفصي (ت

---

(١) الغبريني : عنوان الدراية، ص١١٥.

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٠.

(٣) محمد القيرواني: تكميل الصلحاء (تحقيق د. محمد العنابي، المكتبة العربية، تونس، ١٩٧٠م) ص٤٧.

(٤) من مؤلفاته: أيضًا "أ نس النساك المُغَربْ عن فضائل علماء القيروان المغرب لإبراهيم بن عوانة " . انظر: محمد القيرواني: تكميل الصلحاء، ص ٤٧.

(٥) ابن منظور: تاريخ قفصة وعلمائها (تحقيق د. محمد الشاذلي، تونس، ١٩٧٢م) ص١٢-١٢١.

٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م)، ومن أهم مؤلفاته "تلخيص المجهول في علم الأصول" و"المذهب في ضبط مسائل المذهب" و"كتاب تحفة اللبيب في اختصار كتاب ابن الخطيب"، وغيره من الكتب، ويعتبر ابن رشد القفصي أول من شرح كتاب ابن الحاجب، وله رحلة في طلب العلم إلى الشرق، حيث تقابل مع أعلام العلوم هناك مثل شمس الدين بن ناصر الدين الإيباري(ت ٨٤٢ هـ / ١٤٥٩م)،القرافي[١].

ومنهم أيضًا الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الهواري (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، وهو صاحب شرح كتاب الأمهات لابن الحاجب[٢]، وهو أفضل الشروح "لكتاب ابن الحاجب"[٣].

---

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي العلاء الصنهاجي ، كان ملمًا بعلوم شتى كالفقه والأصول وله معرفة بالتفسير، ومن مؤلفاته: الإنقاذ في الإعتقاد وشرح الأربعين في أصول الدين. الحشائشي: تاريخ جامع الزيتونة (تحقيق د.الجيلاني بو يحيي، ط٢، منشورات عبد الكريم، تونس، د.ت) ص٣٧.

(٢) عثمان بن عمر بن ابى بكر، ولد سنة ٥٧٠ أو ٥٧١ هجرى – ١١٧٤ أو ١١٧٥ م فى إسنا فى صعيد مصر، من مؤلفاته: "كافية ذوى الأرب فى معرفة كلام العرب"، "الشافية"، "شرح المقدمة الجزولية". توفي سنة ٦٤٦هـ / ١٢٤٩م.انظر: ابن خلكان: وافيات الاعيان (د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، دت) ج٣، ص٢٤٨ – السيوطى: بغية الوعاة(تحقيق د.محمدأبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ،بيروت،د.ت) ج٢ ص ١٣٤ – ١٣٥ – ابن مخلوف: شجرة النور الزكية(دار الكتاب العربي،بيروت،د.ت) ج ١ ص ١٦٧-١٦٨.

(٣) الزركشي: المصدر السابق، ص٧١-٨٨.

والفقيه ابن هارون الكناني(ت٧٥٠هـ/ ١٣٣٠م)، ويعد من أشهر مدرسي جامع الزيتونة، برع في الفقه وفي كثير من العلوم الدينية الأخرى، وله عدة مؤلفات منها "شرح مختصر ابن الحاجب" و"شرح المعالم الفقهية"(١).

على رأس علماء الفقه في العهد الحفصي أبو عبد الله محمد بن عرفة الورغي(ت٨٠٣هـ/ ١٤٠١م)، الذي برع أيضًا في الفقه في علم الأصول والعربية والبيان والقراءات، فقد درس "كتاب الموطأ" على يد ابن عبد السلام الهواري، كما قرأ القرآن منذ حداثته على يد ابن سلامة، وتعلّم أصول الدين على يد ابن سلامة، ودرس الفقه على يد ابن غلبون، وقد اشتغل بالفقه على مذهب الإمام مالك، وتولى إمامة جامع الزيتونة سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، وتولى وظيفة الخطابة والإفتاء، قال عنه ابن الشماع: "إنه ولي الإمامة سنة ٧٥٠هـ/ ١٣٥٠م، والخطابة والفتوى سنة ٧٧٣هـ/ ١٣٧١م، ولم يكن له عذر عن الصلاة إلا عند مرضه أو خروجه لقضاء مصالح المسلمين، أوأثناء الحج سنة ٧٩٣هـ/ ١٣٩٢م، عندما استخلف في الإمامة "تلميذه القاضي الغبريني"(٢)، وقد وصف بأنه علامة الدنيا وحائز السبق في الفنون(٣).

---

(١) التنبكتي: نيل الابتهاج (تقديم د. عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ١٩٨٩) ج٢ ص ٥-٥٥ .

(٢) ابن الشماع: مخطوط في عدد السلف أيام الملوك الحفصيين(بدار الكتب الوطنية ، تونس،تحت رقم ١٥١١) ورقة رقم ٥٨.

(٣) د. توفيق جروش: موسوعة مدينة تونس (مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، العدد الثامن، ١٩٩٩م) ص٤٣.

كما اشتهر الفقيه أبو محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغي التونسي المتوفي سنة ٨١٩هـ/ ١٤١٦م، الذي تفوق في علم النحو، فقام بوضع حاشية على "كتاب التهذيب للبراذعي" في غاية الإتقان يحتوي على أبحاث جليلة مرتبة على مقدمات منطقية[١].

ثالثًا: علم أصول الفقه:

هو العلم الذي يبحث في الأدلة الشرعية من حيث كيفية أخذ الأحكام، وأصول الفقه المتفق عليها تقوم على ثلاثة أمور هي: القرآن الكريم، وسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واجتماع الأئمة، أما أصول الفقه المختلف عليها فهي: القياس، والاستحسان، والاستصحاب[٢].

دخل علم أصول الفقه إلى إفريقية ودرسه عدد قليل من العلماء بعد رحيلهم إلى المشرق، واتصالهم بالعلماء وحضور حلقات الدرس في المساجد والمدارس، ولذلك احتل وعلماؤه مكانة بين علماء العلوم الشرعية الأخرى في عهد بني حفص، ومن أشهر العلماء الذين برعوا فيه أبو محمد عبد المجيد بن أبي بركات الطرابلسي(ت٦٨٤هـ/ ١٢٨٥م)،الذي برع في جميع العلوم الشرعية من فقه وأصول فقه، وقد أخذها على طريقة الأقدمين دون قيد، واتبع طريقة القرويين "أهل المغرب" في تعلم أصول الفقه، وبجانب ذلك برع أيضًا في علم التصوف، وكذلك اشتهر بالأدب ومن مؤلفاته في هذا العلم

---

(١) التنبكتي: نيل الابتهاج، ج٢، ص ٥٥،٥٦

(٢) ابن خلدون: المقدمة، ص٤١٨.

"العقيدة وشرحها"، و"كتاب حل الإلتباس في الرد على نفاة القياس"، وغيرها من الكتب[١].

رابعًا: علم الحديث:

علم يهتم بالنظر فى ثبوت الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يُعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد والنظر فى دلالة النظر على الحكم، وهو مرادف للسنة، كما أنه أصل من أصول التشريع الإسلامي ومرتبته بعد مرتبة القرآن في الاستدلال[٢].

نال هذا العلم اهتمامًا كبيرًا من علماء المسلمين بعد القرآن الكريم، وفي إفريقية خلال العهد الحفصي لقي علم الحديث اهتمامًا بالغًا من العلماء والفقهاء فظهر العديد من كتب الحديث وانتشرت خاصة صحيح البخاري الذي فضلت دراسته على غيره من الكتب[٣].

من أشهر علماء الحديث – على سبيل المثال لا الحصر – الفقيه الحافظ المحدث ابن محرز الأندلسي(ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٦م)، وكان جامعًا لعلم الحديث بالإضافة إلى إتقانه لعلم الفقه والأدب، وكان له تقييد على النقلين في كتاب صغير[٤].

---

(١) الغبريني: المصدر السابق، ص١١٥ – د. محمد الحبيب الهيلة: الحياة الثقافية بإفريقية(النشرة العلمية لكلية الشريعة وأصول الدين ،جامعة الزيتونة،تونس،١٩٧٦م)ج٤ ص٦٥.

(٢) الغبريني: المصدر السابق، ٣٦٠ – د. عادل نويهض: الجذور الأندلسية (دار غريب للطباعة، القاهرة، د. ت) ص ٨ .

(٣) د. محمد عادل: المرجع نفسه، ص ١٠٣– ١١٠.

(٤) السراج: الحلل، ج ١٢، ص ٦٩١.

ومن محدثي العهد الحفصي الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن سيد الناس البصري الإشبيلي المتوفي ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م، الذي كان من أشهر رواة الحديث مطلعًا على رجاله وأسمائهم، وتواريخ وفاتهم وأعمارهم، وقد انفرد بطريقة خاصة تميزه عن غيره في إسناد الحديث عند روايته، حيث كان يسند إلى الرجال حتى ينتهي إلى الرسول (صلى الله عليه وسلم) ثم يعود إلى ذكر الرجال مبتدئًا من الصحابة فيذكر أسماءهم ونسبهم، وتاريخ ولادتهم ووفاتهم، حتى يصل متابعته للإسناد إلى شيخه الذي أخذ عنه، وبعد ذلك يذكر لغة الحديث وغريبه، وما يستفاد منه ومن براعته ، وكان يحفظ نحو ستة آلاف حديث بأسانيدها مع ما يتبعها من لغة ونحو(١).

كما اشتهر أيضًا المحدث أبو بكر بن أبي إسحاق إبراهيم المعروف بالسلاوي (ولد سنة ٦٦٥هـ - ١٢٦٠م) ، وقد تتلمذ على يد كثير من علماء المشرق مثل الشيخ قطب الدين القسطلاني(٢) وغيره(٣).

ومنهم أيضًا الفقيه الحافظ المحدث عبد العزيز بن معطي العبدوسي، (ت٨٣٧هـ ١٤٣٣م)، وقد انفرد باتباع طريقة مخالفة لغيره في إلقاء دروسه بجامع الزيتونة، فكان يبدأ عند قراءة المدونة بأصحاب الإمام مالك طبقة طبقة حتى يصل إلى العلماء من المصريين والمغاربة والأندلسيين، ثم يأتي

(١)الغبريني: عنوان الدراية، ص ٢٩١- ابن خلدون: العبر(دار الكتاب اللبناني،بيروت،١٩٥٩ م)ج٦ص ٦٨٣.

(٢) ولد سنة ٦١٤هـ - ١٢١٨م قد تفقه فى المذهب الشافعى، توفى بالقاهرة سنة ٦٨٦هـ - ١٢٨٧م. انظر: الزركلى: الاعلام (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٤م) ج٤ ص٣٢٣.

(٣) السراج: الحلل، ج١ ص٣٣١.

بالوثائق والأحكام، وإذا قرأ القارئ أمامه آية يأتي هو بما يناسبها من الأحاديث، وأخبار السلف وحكايات الصوفية، ثم يرجع مرة أخرى إلى الآية، وقد يذكر الأحاديث برواياتها حتى يصل إلى المائة الثالثة، وبجانب براعته في علم الحديث كانت له معرفة بعلوم اللغة العربية(١).

خامسًا: علم التفسير:

هذا العلم هو الخطوة الثانية بعد القراءات في سبيل بيان معاني القرآن الكريم، يعرف به سبب نزول الآيات القرآنية وبيان معانيها، ثم بيان أماكن نزولها سواء في مكة أو المدينة (٢).

وقد صاحب هذا العلم خوف من تفسير بعض الآيات خشية الوقوع في الزلل، وعدم تفسير الآية وتوضيح معانيها بالشكل المطلوب، ولذلك اتخذ المسلمون في تفسيرهم للقرآن اتجاهين:

الاتجاه الأول: التفسير بالمأثور وهو الاعتماد في التفسير على ما أثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكبار الصحابة، والاتجاه الثاني: هو التفسير الذي يعتمد على العقل والرأي فمنهم من أصاب فيه ومنهم من لم يوفق في ذلك(٣).

احتل علم التفسير سواءً كان بالمأثور أو الرأي مكانة رفيعة بين العلوم الدينية في عهد بني حفص، حيث برز العديد من العلماء يذكر منهم

---

(١) السراج : المصدر السابق، ج١، ص ٦٧٤-٦٧٦.

(٢) د. الطاهر المعموري: المرجع السابق، ص٣٢-٣٣

(٣) المرجع نفسه :و الصفحة.

الفقيه المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد بن الصدفي الشاطبي (ت٦٧٤هـ/ ١٢٧٦م) فبجانب قراءته الجيدة كان راويًا ضابطًا لعلم التفسير(١)، وكان يقرأ عليه عدة كتب في تفسير القرآن، منها "كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن" للثعالبي، "وكتاب أحكام القرآن لأبي الحسن علي بن محمد الطبري"، "وكتاب التفصيل الجامع لعلوم التنزيل لأبي أحمد بن عمار المهدي"، "وكتاب الوجيز في شرح كتاب الله العزيز للقاضي أحمد عبد الحق بن عطية الغرناطي"(٢).

ومن أشهر التفاسير التي برزت في العهد الحفصي تفسير ابن بزيزة (٥٦٧- ٦٦٣هـ/ ١١٦٩- ١٢٦٤م) الذي جمع فيه بين تفسيري ابن عطية والزمخشري(٣)، ويعد تفسير أبي عبد الله محمد بن عربية الورغمي (٧١٦- ٨٠٣هـ/ ١٣١٥- ١٤٠٠م) من أهم التفاسير في العهد الحفصي وذلك لمكانته العلمية ومكانة تلاميذه من بعده(٤).

ومن مفسري العهد الحفصي أبو محمد عبد الله الوانوغي (ت٨١٩هـ/ ١٤١٦م) الذي برع بجانب علم التفسير في المنطق والعربية والفرائض والجبر والحساب، وتفوق فى علم الفقه، تتلمذ على يد ابن عرفة وأخذ عنه براعته في علم التفسير إلى جانب العلوم الأخرى(٥).

---

(١) الغبريني: المصدر السابق، ص ٣٨٥- ٣٦٠.

(٢) المصدرنفسه، ص ٣٦٠.

(٣) السراج: الحلل، ج١، ص٦٤.

(٤)السخاوي: الضوء اللامع (منشورات مكتبة الحياة، لبنان، د. ت)ج٩ ص٢٤٠- ٢٤١.

(٥) ابن خلدون: المقدمة، ص ٤٥٨.

وأبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الآبي (ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) من أشهر الفقهاء في تونس، ووضع مؤلفًا باسم "إكمال المعلم في شرح مسلم" في ثلاثة مجلدات، وله تحقيقات بارعة وزوائد مفيدة نافعة في هذا الكتاب، كما أن له تفسيرًا للقرآن في عدة مجلدات(١).

سادسًا: علم الكلام:

العلم الذي بواسطته يستدل على العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية، والرد على المخالفين من المبتدعة المنحرفين عن طريق السلف الصالح، وأساس هذا العلم هو التوحيد(٢).

يبدو أن الدارسين لهذا العلم في العهد الحفصي قد قل شأنهم، فلم تذكر المصادر سوى عدد قليل من المتخصصين في هذا العلم، ومنها محاولة ابن خلدون تلخيص كتاب "محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين" للإمام فخر الدين الرازي في كتاب سماه "لباب المحصل في أصول الدين"(٣).

يلاحظ كذلك أنه لم يكن لعلم الكلام علماء يختصون به وحده، فأكثر من تكلموا فيه كانت عنايتهم بعلوم أخرى، نذكر منهم تلاميذ ابن عرفة من أمثال الفقيه أبي عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الآبي(٤)، والفقيه أبي القاسم بن أحمد بن محمد البلوي البرزلي (ت٨٤٠هـ/ ١٤٣٧م) الذي كان حافظًا لمذهب مالك وظل ملازمًا للفقيه ابن عرفة أكثر من أربعين عامًا، وقد أخذ

---

(١) السراج: المصدر السابق، ج٣، ص ٦٧٩.

(٢) الغبريني: المصدر السابق، ص٢١.

(٣) د. علي عبد الواحد: عبد الرحمن بن خلدون (سلسلة اعلام العرب، القاهرة د. ت) ص٢٧٧.

(٤) السراج: المصدر السابق، ٣٢، ص ٦٨٦، ٦٨٧ - د.عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (دار إحياء التراث، القاهرة، ١٩٧١م) ص٤٣٠.

عنه كثيرًا من المعارف والعلوم، وهو صاحب كتاب "الفتاوي في الفقه" المشهورة باسم "النوازل للبرزلي[١].

مما سبق يتبين لنا أن إفريقية خلال العهد الحفصي قد شهدت كثرة المؤلفين و المؤلفات في العلوم النقلية ، وأن أمراء بني حفص ساهموا في تنشيط الحركة العلمية أثناء حكمهم لإ فريقية و ذلك بتشجيع العلماء و رعايتهم ، بالإضافة إلي اهتمام الدولة بالقرآن الكريم و السنة باعتبارهما أساس التشريع الإسلامي، مما أدى إلي ظهور العديد من المفسرين و المحدثين.

(١) الزركشي: المصدر السابق، ص١٣٩.

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع العلوم النقلية في إفريقية في العهد الحفصي توصلنا للنتائج التالية:

مساهمة أمراء بني حفص في تنشيط الحركة العلمية أثناء حكمهم لإفريقية من خلال تشجيعهم للعلماء ورعايتهم لهم.

كثرة المؤلفين والمؤلفات في العلوم النقلية بصورة عامة.

نالت العلوم الدينية نصيب وافرمن المؤلفات فالفقه وفروعه على المذهب المالكي كان أهم مادة عنيت بالدراسة والتأليف بها، سواء كانت في صورة الشروح أو الكتب المذهبية،أو الفتاوى، وبالتالي أخذ هذا العلم وعلمائه مكانة هامة بين العلوم النقلية الأخرى في العهد الحفصي.

اهتمت الدولة الحفصية بعلم الحديث بعد القرآن الكريم، باعتبارهما أساس التشريع الإسلامي، مما أدى إلي ظهور العديد من المفسرين والمحدثين.

المصادرُ والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة:

١- ابن الشماع (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٨٣٣هـ/ ١٤٢٩م).

مخطوط في عدد السلف في أيام الملوك الحفصيين (دار الكتب الوطنية، تونس، تحت رقم ١٥١١).

٢- الكواش (صالح ، ت١٢١٨ه/١٨٠٤م) .

تاريخ تونس (دار الكتب الوطنية، تونس، تحت رقم ٣٣٨).

ثانيًا: المصادر المطبوعة:

٣- ابن الآبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبى بكر القضاعى، ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م):

الحلة السيراء (تحقيق د. عبد الله بن أنيس، دار النشر الجامعيين، بيروت، ج١، ١٩٦٢م).

٤- أبو الفداء(عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر،ت٧٣٢هـ /١٣٣١م).

تقويم البلدان (دار صادر للطباعة، بيروت، ١٨٥٠م).

٥- ابن أبي دينار (محمد بن أبي القاسم الرعيني القيرواني، ت ١١١١هـ/ ١٦٩٩م)

المؤنس في أخبار إفريقية و تونس (تحقيق د. محمد الشمام، ط٥، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٩٣م).

٦- الأندلسى (محمد بن محمد الوزير السراج،ت ١١٤٩هـ/ ١٧٣٦م):

الحلل السندسية فى الأخبار التونسية (تحقيق د. الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامى، بيروت، ١٩٨٥م، ج٣).

٧- الأنصارى (أحمد).

المنهل العذب فى تاريخ طرابلس الغرب (مكتبة الفرجانى، طرابلس، د. ت).

٨- البغدادي (صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق، ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م).

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (تحقيق د. على محمد ، دار الجيل ، بيروت، ١٩٨٨م، ج١).

٩- البكرى عبد الله بن عبد العزيز محمد بن أيوب بن عمرو،ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م .

المسالك و الممالك "في ذكر بلاد المغرب و إفريقية" (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،د.ت ج٢)

١٠- التنبكتى (أحمد بابا،ت ١٠٣٦هـ/١٦٢٧م).

نيل الابتهاج بتطريز الديباج (تقديم د.عبد الحميد الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، طرابلس ، ١٩٨٩م ،ج٢).

١١- الحشائشى (محمد بن عثمان، ت ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م).

تاريخ جامع الزيتونة (تحقيق د. الجيلانى يحيي ، ط٢ ، منشورات عبد الكريم ، تونس ، د.ت).

١٢- الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م):

معجم البلدان، (دار إحياء الثراث العربى ، بيروت، ١٩٧٩م، ج٥).

١٣- ابن خلدون (ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمى ،ت٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

- المقدمة (دار العودة ،بيروت، د.ت).

- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر (ج٦، دار الكتاب اللبنانى ، بيروت ، ١٩٥٩م).

١٤- ابن خلكان (شمس الدين أبو العباس أحمد، ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١م، ج٢).

١٥- الذهبي(الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان،٧٤٨هـ/١٣٧٤م).

سير أعلام النبلاء(مؤسسة الرسالة،بيروت،٢٠٠١م)ج.٧،١

١٦-الزركشي (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ،ت٨٨٧هـ / ١٤٨٢م).

تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية (تحقيق د. محمد ماظور، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٩٦م).

١٧-الزركلي (خير الدين، ت بعد ٨٣٩هـ/ ١٩٢٣م).

الأعلام (ط٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٤م، ج٤).

١٨-السخاوي (شمس الدين ت، ٩٠٢هـ / ١٤٤٥م).

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت، ج٩).

١٩-السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن، ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م).

بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة (تحقيق د. محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ، د. ت).

٢٠-ابن الشماع (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) .

الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية (تحقيق د. الطاهر المعمورى ، الدار العربية للكتاب ، تونس ، ١٩٨٩م).

٢١-الغبريني (أبو العباس ،ت٧١٤ه/١٣١٣م).

عنوان الدراية (تحقيق د.عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة ،بيروت ، ١٩٧٩م)ج.١

٢٢-القلقشندى (أحمد بن علي بن أحمد ، ت٨٢١ه/١٤١٨م).

صبح الأعشى في صناعة الإنشا (تحقيق د.محمد حسن،دار الكتب العلمية،بيروت ، د.ت)ج.٧

٢٣-ابن القنفذ (أبو العباس أحمد بن الحسن بن على ،ت٨١٠ه/١٩٠٦م).

الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية (تحقيق د. محمد الشاذلي وعبد الله بن أنيس، دار النشر الجامعيين، بيروت، ١٩٦٢م) ج٢.

٢٤-القيرواني (محمد بن صالح بن عيسى الكنانى، ت ١٢٩٢هـ/ ١٨٦٧م).

تكميل الصلحاء والأعيان لمعالم الإيمان (تحقيق د. محمد العنابى، المكتبة العتيقة، تونس، ١٩٧٠م).

٢٥-ابن مخلوف (محمد بن محمد).

شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ج٢).

٢٦-المراكشي (أحمد بن محمد، ت ق٦ ه/ ١٢ الميلادى).

المعجب في تلخيص أخبار المغرب (تحقيق د. محمد زينهم، ومحمد عزت ، دار الفرجانى ، طرابلس ، د. ت).

٢٧-ابن منظور (محمد بن مكرم الأنصارى، ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

تاريخ قفصة وعلمائها (تحقيق د. محمد الشاذلي ، تونس ، ١٩٧٢م).

٢٨-ابن ناجي (أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجى التنوخي، ت ٨٣٩هـ/ ١٤٣٦م).

معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (تحقيق د. محمد ماظور، المكتبة العتيقة، تونس، د. ت).

ثالثًا: المراجع:

٢٩-د.أحمد الأندورى.

طبقات المفسرين (مكتبة التاريخ والحضارة ، الأردن ،١٩٩٩م،)ج١.

٣٠- د.توفيق جروش.

موسوعة مدينة تونس (مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ، ع٨، ١٩٩٩م).

٣١- د.عادل نويهض.

الجذور الأندلسية (دار غريب للطباعة ، القاهرة ، د. ت).

٣٢- د.على عبد الواحد.

عبد الرحمن بن خلدون (سلسلة أعلام العرب ، القاهرة ، د. ت) .

٣٣- د.الطاهر الحداد .

التعليم الإسلامى وحركة الإصلاح في جامع الزيتونة (دار تونس للنشر، تونس، ١٩٨١م).

٣٤- د.الطاهر المعمورى.

جامع الزيتونة ومدارس العلم في العهد الحفصي والتركي، (الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٥م).

٣٥- د.محمد الحبيب الهيلة.

الحياة الثقافية بإفريقية صدر الدولة الحفصية (النشرة العلمية لكلية الشريعة وأصول الدين ، جامعة الزيتونة ، تونس ، ١٩٧٦م، ج٤).